

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[169] قال: أنتم أعلم بأمور دنياكم، أو قال: إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإنني إنما طننت طنا، فلا تؤاخذوني بالطن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به، فإنني لن أكذب على الله عزوجل (1). ونحن نشك في صحة ذلك، إذ مضافا إلى الاختلاف الظاهر في نصوص الرواية، كما يظهر بالمراجعة والمقارنة، لا بد أن نسأل: لماذا يتدخل النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " فيما لا يعنيه، وما ليس من اختصاصه ؟ ! ألا يعلم: أن الناس يهتمون بكل كلمة تصدر منه، ويرتبون الاثر عليها، ويلتزمون بها ؟ !. ولماذا يعرض الناس إلى هذا الضرر الجسيم ؟ !. ومن هو المسؤول عن هذه الأضرار التي سببتها مشورته تلك ؟ !. ثم إنه كيف يقول ذلك لهم، وهو الذي أمر عبد الله بن عمرو بن العاص بأن يكتب عنه كل ما يسمع، فإنه لا يخرج من بين شفثيه إلا الحق ؟ !. وقد قدمنا الرواية مع مصادرها في الجزء الأول فلتراجع هناك. وأيضا لقد كان النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " يعيش في قلب المنطقة العربية، وقد جاوز الثلاث وخمسين سنة، فهل يمكن أن نصدق أنه لم يكن يعرف تأبير النخل وفائدته، وأن النخل لا ينتج بدونه ؟ وكيف لم يسمع طيلة عمره المديد شيئا عن ذلك، وهو يعيش بينهم ومعهم ؟ أو على الأقل بالقرب منهم ؟ !. _____ (1)

راجع: صحيح مسلم ج 7 ص 95، وسنن ابن ماجه ج 2 ص 825، كتاب الرهون باب 15، ومسنند أحمد ج 6 ص 123 وج 3 ص 152، والبرصان والعرجان ص 254، ومشكل الآثار ج 2 ص 294، وكشف الأستار عن مسند البزار ج 1 ص 112، ومسنند أبي يعلى ج 6 ص 238 و 198، وصحيح ابن حبان ط مؤسسة الرسالة ج 1 ص 201. (*) _____